

تفسير أبي السعود

المائدة آي 69 .

أنزل إليهم كتب أنبياء بني إسرائيل كما مر وقيل الكتب الإلهية فإنها بأسرها أمره بالإيمان لمن صدقته المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له روي عن ابن عباس Bهما أن جماعة من اليهود قالوا لرسول الله ﷺ أأنت تقرأ أن التوراة حق من عند الله تعالى فقال بلى فقالوا فإننا مؤمنون بها ولا نؤمن بغيرها فنزلت وقوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا جملة مستأنفة مبينة لشدة شكيمتهم وغلوهم في المكابرة والعناد وعدم إفادة التبليغ نفعا وتصديريها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماءهم ورؤسائهم ونسبة الإنزال إلى رسول الله ﷺ مع نسبته فيما مر إليهم للإنباء عن انسلاخهم عن تلك النسبة فلا تأس على القوم الكافرين أي لا تتأسف ولا تحزن عليهم لإفراطهم في الطغيان والكفر بما تبلغه إليهم فإن غائلته آيلة إليهم وتبعته حائقة بهم لا تتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ووضع المظهر موضع المضمحل للتسجيل عليهم بالرسوخ في الكفر إن الذين آمنوا كلام مستأنف مسوق لترغيب من عدا المذكورين في الإيمان والعمل الصالح أي الذين آمنوا بألسنتهم فقد وهم المنافقون وقيل أعم من أن يواطئها قلوبهم أولا والذين هادوا أي دخلوا في اليهودية والصائبون والنصارى جمع نصران وقد مر تفصيله في سورة البقرة وقوله تعالى الصائبون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخر عما في حيز إن والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كيت وكيت والصائبون كذلك كقوله فإني وقيار بها لغريب وقوله وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق خلا أنه وسط بين اسم إن وخبرها دلالة على أن الصائبين مع ظهور ضلالهم وزيفهم عن الأديان كلها حيث قبلت توبتهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى بذلك وقيل الجملة الآتية خبر للمبتدأ المذكور وخبر إن مقدر كما في قوله نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف وقيل النصارى مرفوع على الابتداء وقوله تعالى والصائبون عطفا عليه وهو مع خبره عطف على الجملة المصدرية بأن ولا مساع لعطفه وحده على محل إن واسمها لاشتراط ذلك بالفراغ عن الخبر وإلا لارتفع الخبر بأن والابتداء معا واعتذر عنه بأن ذلك إذا كان المذكور خبرا لهما وأما إذا كان خبر المعطوف محذوفا فلا محذور فيه ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولاستلزامه كون الصائبين هودا وقرء والصائبون بيان صريحة وبتخفيف الهمزة وقرء والصائبون وهو من صبا يصبوا لأنهم صبوا إلى اتباع الهوى والشهوات في دينهم وقرء والصائبين وقرء يأبها الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون وقوله تعالى من آمن بالله

واليوم الآخر وعمل صالحا إما في محل الرفع على أنه مبتدأ خبره فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وجمع الضمائر الأخيرة باعتبار معنى الموصول كما
أن أفراد ما في صلته باعتبار لفظه والجملة